إتش إم 3 ميغاويند، الإصدار الختامي – تحفة تزداد ألقاً في الظلام

من أهم عوامل تميُّز آلات قياس الزمن الصادرة عن دار "إم بي آند إف" التركيزُ على نمط التباين: ما بين الأسطح المصقولة وتلك غير اللامعة، وما بين المعادن النفيسة وتلك الفائقة المتانة مثل الفولاذ والتيتانيوم، وما بين التقاليد وأحدث التيارات العصرية، وما بين الألوان الساطعة والدرجات الأحادية اللون. وللتباينات القوية دور هام في لفت الأنظار، وأيضاً في إدهاش العقول والأذهان.

من خلال "ميغاويند، الإصدار الختامي"، وهي آخر موديل في مجموعة "إتش إم 3"، تستعرض "إم بي آند إف" فعلياً أعلى درجات التباين على الإطلاق، فيما بين: الضوء والظلام، إذ ترسم هذه التحفة أجواء الظلام عبر علبتها المصنوعة من الذهب عيار 18 قيراطاً المعالج بطلاء "بي ڤي دي" الأسود، وأيضاً من خلال الدوّار المسوّد المصنوع من الذهب عيار 22 قيراطاً مع التيتانيوم، فيما يخترق أجواء الظلام الدامس هذه وهج بالأخضر الفاتح ينبعث عن طلاء "سوبر-لومينوڤا". ومن ناحية أخرى، يتباين الضوء الذي ينبعث بشكل مستديم من المؤشرات مع وميض الضوء الاِصْطِرَابِيّ الذي يتزامن مع حركة الدوّار، والذي يغطي الشريط الساطع الذي يستقر أعلى الحركة ويكشف عنه، تبادلياً.

وفي هذا الإصدار الختامي، استعانت "إم بي آند إف" بأرقى نوعيات "سوبر-لومينوڤا" أداءً على مستوى الأسواق، وهي: GL C3 Grade A. وهذه النوعية ليست فقط هي الأكثر سطوعاً، ولكنها أيضاً الأكثر نقاءً بين الخامات المضيئة، وتمتاز بوهجها الأخضر المميّز. وفي الوقت الذي تتوفر فيه مادة "سوبر-لومينوڤا" بعدة ألوان، فإن الأصباغ النشطة هي دوماً الأخضر، كما أن الألوان الأخرى تتستّر جزئياً خلف الوهج الأخضر.

وتنحدر "ميغاويند، الإصدار الختامي" من مجموعة "إتش إم 3"، أكثر مجموعات "إم بي آند إف" نجاحاً حتى اليوم، وتجمع هذه التحفة الختامية بين ميناء يستعرض دوّار تعبئة كبير الحجم، ومخروطين واضحيّ القراءة للإشارة إلى مرور الزمن، واللذان يبرزان من العلبة المعقّدة ذات التركيب غير المتماثل: حيث يُشار إلى الساعات على المخروط الأيسر، بينما يُشار إلى الدقائق على المخروط الأيمن. وبدقة متناهية، قام أحد الفنانين ذوي المهارات الاستثنائية يدوياً بتنفيذ طلاء "سوبر-لومينوڤا" على مؤشرات هذين المخروطين، رقماً بعد الآخر، مستخدماً مِحقَنة صغيرة – حيث ظل يضغط عليها بشكل مستمر بمهارة تامة بحيث يخرج كمية الطلاء المطلوبة بالتحديد، دون أدنى زيادة أو نقصان.

ورغم أن المشاهد قد ينجذب بصفة مؤقّتة ويحدق النظر في هذين المجسّمين الثلاثييّ الأبعاد، واللذان يعرضان مؤشرات الساعات والدقائق، فإن ما يخطف النظر حقيقةً هو دوّار التعبئة العملاق الذي يتخذ الشكل الفأسي، والذي يأسر العين حينما يتأرجح بتأنٍ وبدقة تامة، وهو يستقر على الحركة المزخرفة يدوياً بأسلوب فائق التنميق. وفي الظلام، تسري الحيوية في هذه التركيبة بشكل لافت، حينما يمر الدوّار عبر الأجزاء المضيئة.

وتعمل "ميغاويند" بمحرّك "إتش إم 3" ذي التصميم الهندسي الجميل، والذي صممه جان-مارك فيدريشت. وقد استلزم تسكين الدوّار والمنظّم على الميناء إقلاب الحركة، وهو الإجراء الذي يستحيل تحقيقه إلا بالاستعانة باثنتين من محامل الكريات السيراميكية العالية التقنية -واللتان تظهران عبر غطاء العلبة الخلفي- لنقل عناصر الوقت بكفاءة إلى مخروطي الساعات والدقائق الدوّارين. وقد قرضت القبّتان الدوّارتان بهذا الحجم والشكل عدداً من التحديات التقنية؛ فهما مصنوعتان من كتلتين صلبتين من الألمنيوم، وهو المعدن الذي تم اختياره لما يتمتّع به من قوة مُثلى بالنسبة لوزنه، وهذا بدوره يقلل متطلّبات الطاقة إلى أدنى حد ممكن.

وبالنظر عن قُرب إلى هذه العلبة التي تتكوّن من أكثر من 50 جزءاً مستقلاً، تنكشف الكثير من التفاصيل التي تم التفكير فيها بعناية، ومنها محيط حاوية الدوّار المشطوف الذي يضيف لمسة بصرية جمالية، حيث تستقبل الزوايا ومضات الضوء لتعكسها بأسلوب جميل، فضلاً عن البراغي الذهبية المعدّلة التي تتخذ شكل زهرة البرسيم، والعوارض التي تم دمجها بعناية لتوصيل الحزام بالعلبة.

**تتوفر "إتش إم 3 ميغاويند، الإصدار الختامي" بكمية محدودة تقتصر على 25 قطعة معالجة بطلاء "بي ڤي دي" الأسود على الذهب عيار 18 قيراطاً والتيتانيوم، والأرقام والشريط المستقر أسفل الدوّار بطلاء "سوبر-لومينوڤا" المضيء.**

**"ميغاويند، الإصدار الختامي" بالتفصيل**

**الإلهام والإنجاز:**

تشتمل "إتش إم 3" على حركة مقلوبة رأساً على عقب، لذلك يسهل مشاهدة تفاصيلها خلال أدائها لمهام قياس الزمن من خلال الميناء، وتتبع "ميغاويند، الإصدار الختامي" المبدأ نفسه؛ فالجسور المصنوعة بتناغم لافت، وترس الثقل المتأرجح الذي يتذبذب بسرعة عالية، ومجموعة التروس ودوّار التعبئة الأوتوماتيكي الأيقوني الفأسي الشكل الذي يحمل توقيع "إم بي آند إف"، كلها يسهل مشاهدتها عبر الميناء. وهذا بدوره يسمح لمرتدي آلة قياس الزمن هذه بالاستمتاع بفنون تصنيع محرّك "إتش إم 3"، عبر لفت نظره إلى الآلية الداخلية الفائقة التعقيد، والتي تتألّف من أكثر من 300 مكوِّن مميّز الملمس وعالي الدقة.

وقد شهدت حركة "إتش إم 3" إقلاباً تاماً رأساً على عقب، بتصميم يكشف عن العرض البانورامي غير المشوّش لقوسي الدوّار الذهبي المتأرجح المثيرين للغاية والمصنوعين من الذهب عيار 22 قيراطاً والتيتانيوم، وكذلك عرض حركة ترس الموازنة الذي يتأرجح بسرعة كبيرة. وكان جان-مارك فيدريشت، الفائز بأول جائزة لأفضل صانع ساعات خلال نسخة 2007 من مسابقة الجائزة الكبرى للساعات الفخمة بجنيڤ، هو مَن تولّى مهام تحويل رسومات وتصاميم ماكسيميليان بوسير والمصمم إيريك غيرود إلى واقع ملموس، حيث تمكّن بمعاونة فريق العاملين معه بشركة "أغنهور" ليس فقط من مواجهة التحدي، بل وتخطيه بكل جدارة.

المادة المضيئة:

قبل "ميغاويند، الإصدار الختامي"، كان المعتقد السائد يقضي بأن إضافة مادة "سوبر-لومينوڤا" إلى واجهة العرض أمر مستحيل لأن المادة المضيئة يجب أن تُطلى يدوياً على المخروطين المنحيين في "إتش إم 3". ورغم أن الأمر لم يعد مستحيلاً كما كان في السابق، فإن أسلوب طلاء المادة المضيئة لم يكن بالأمر السهل على الإطلاق.

وتم وضع طلاء أبيض يدوياً على أشكال الأرقام بأحد المخروطين على مستوى مسطّح، ثم تم ضغط قالب سيلكوني على هذا السطح المستقيم لالتقاط الطلاء الأبيض بالأشكال الصحيحة، ثم قام عامل بعناية فائقة باستعمال هذا القالب لتحويل الطلاء على الفور إلى المخروط الثلاثي الأبعاد. ودور الطلاء الأبيض في هذه الحالة لا يقتصر على مجرد كونه قالباً، ولكنه يقوم في ذات الوقت بدور العاكس لطلاء "سوبر-لومينوڤا"، والذي يتم تطبيقه بدقة متناهية يدوياً على الطبقة الثانية.

ورغم أن طلاء "سوبر-لومينوڤا" يتوفر بعدة ألوان، فإن الأصباغ النشطة هي دوماً الأخضر، كما أن الألوان الأخرى تتستّر جزئياً خلف الوهج الأخضر، لذلك تكون أقل سطوعاً. وبالنسبة للتحفة "إتش إم 3 ميغاويند، الإصدار الختامي"، فقد استعملت "إم بي آند إف" فيها طلاء "سوبر-لومينوڤا" من فئة C3، والذي يبعث أنقى مستويات الضوء وأكثرها سطوعاً.

**المؤشرات:**

تم جرش مخروطي الساعات والدقائق من الألمنيوم الصلب حتى صارا بسُمك الورق، ويستقر هذان المخروطان داخل مخروطين بتصميم ثلاثي الأبعاد مصنوعين من الذهب والبلّور الصفيري، واللذان تمت تقسيتهما معاً. وعملية التقسية هذه عبارة عن تقنية لإكساب السطح صلابة على درجة حرارة عالية، ولها تأثير جمالي لافت، وتضمن تمتُّع التصميم بالقدرة على مقاومة ضغط الماء.

مجموعة "إتش إم 3":

ظهرت "إتش إم 3" لأول مرة عام 2009، وعلى مدار ست سنوات من إنتاجها، أصبحت هذه الأيقونة أشهر موديلات "إم بي آند إف". وقد أفسح تركيبُ العلبة والحركة المجالَ أمام ظهور ما لا يقل عن 19 نسخة مختلفة منها: "إتش إم 3 ستاركروزر" من الذهب الأحمر والذهب الأبيض، و"إتش إم 3 سايدوايندر" من الذهب الأحمر والذهب الأبيض، و"إتش إم 3 ريبل"، و"جوليري ماشين" بنسختين أرجوانية ووردية، و"إتش إم 3 فروغ تي آي"، و"إتش إم 3 شوكوليت فروغ"، و"إتش إم 3 بلاك فروغ" (بدوّار أخضر)، و"إتش إم 3 فروغ زذ آر" (بدوّار أرجواني)، و"إتش إم 3 فاير فروغ"، و"إتش إم 3 بويزون دارت فروغ"، و"مون ماشين" بنسخ من التيتانيوم والذهب الأسود والذهب الأحمر، و"ميغاويند" من الذهب الأحمر والذهب الأبيض، وأخيراً وليس آخراً بكل تأكيد "ميغاويند، الإصدار الختامي".

**الدوّار العملاق:**

قدم صانع الساعات الفنلندي المستقل سيبان ساربانيڤا (أحد مبتكري آلة "مون ماشين" من "إم بي آند إف") الفكرة الأولية للدوّار الكبير وكذلك اسمه، "ميغاويند". والنصلان المصنوعان من الذهب عيار 22 قيراطاً للدوّار الأيقوني الفأسي الشكل من "إم بي آند إف" على الميناء يؤلفان معاً دوّاراً مشمولاً بـ"الغموض"، والذي يبدو متماثل الأبعاد بدلاً من اشتماله على كتلة مرئية تظهر بعيداً عن المركز، وهذان النصلان يبدوان وكأنهما يتحديان قوانين الطبيعة. ويتحقق هذا "الغموض" من خلال معالجة الجانب الأسفل من أحد النصلين الذهبيين حتى أصبح سُمك حافته بسُمك موسى الحلاقة، بما يقلل كثيراً من كتلته.

ويضيف دوّار "ميغاويند، الإصدار الختامي" طبقة تضفي نوعاً من التخفّي (نهاراً) والسطوع (ليلاً): حيث تم تسويد الدوّار المصنوع من التيتانيوم والذهب الأبيض عيار 22 قيراطاً بما يجعله يندمج بشكل لا يُضاهى مع العلبة. وفي الظلام، يظهر خط سميك من طلاء "سوبر-لومينوڤا" المضيء، والذي يغطيه الدوّار جزئياً خلال دورانه، بما يضيف سطوعاً مفعماً بالحركة ووميضاً ينبعث عن مادة الطلاء الخضراء المتوهجة على المؤشرات المضيئة.

المحامل السيراميكية:

عادةً ما تستقر مؤشرات الحركة بالأعلى أو على الميناء. ولأن حركة "إتش إم 3" تم إقلابها لتُظهِر طريقة تشغيلها، فقد نشأت الحاجة إلى حل فعّال لنقل الطاقة من القسم التحتي بالحركة إلى مخروطي قياس الزمن بالأعلى. وفكرة المسننات العادية المرصعة بالجواهر ربما تحتاج لوحدة تروس معقدة ومولّدة للاحتكاك، وربما تحتاج أيضاً إلى دعم من أعلى ومن أسفل - ما قد يزيد من سُمك الحركة، وبالتالي يزيد من سُمك الساعة ككل.

لذلك، بدلاً من استعمال مسننات عادية مجوهرة، تشتمل "إتش إم 3" على حاملتين سيراميكيتين عاليتي التقنية وكبيرتي القطر (15 مليمتراً). وبسبب قطرهما الكبير، فإنهما تقللان من عدد الاحتكاكات التي تحفّز التروس، ونتيجة للصلابة الناشئة عن تصميمهما الفائق الدقة وتصنيعهما المتقن، فهما تتطلّبان دعماً من طرف وحيد (القاعدة) من أجل زيادة رشاقة الحركة.

**المواصفات التقنية لـ"ميغاويند، الإصدار الختامي"**

**الحركة:**

محرّك ساعاتي ثلاثي الأبعاد من تصميم جان مارك فيدريشت/أغنهور؛ بالاستناد إلى مُسَلْسَلة تروس وناقل متذبذب من "سويند".

تتذبذب بمعدل 28800 ذبذبة في الساعة.

دوّار التعبئة الأوتوماتيكية مؤلّف من 3 أجزاء: قوامه محور وأذرع من التيتانيوم المسوّد بأقسام خارجية من الذهب عيار 22 قيراطاً، ومثبّت بأربعة براشيم.

يتم نقل مؤشرات الزمن عبر محامل كريات سيراميكية.

عدد الجواهر: 36 (كلها عاملة).

عدد المكونات: 270.

**الوظائف:**

يُشار إلى الساعات بطلاء "سوبر-لومينوڤا" بدرجة C3 على أحد المخروطين.

يُشار إلى الدقائق بطلاء "سوبر-لومينوڤا" بدرجة C3 على المخروط الآخر.

**العلبة:**

من الذهب الأبيض عيار 18 قيراطاً والتيتانيوم بطلاء "بي ڤي دي" الأسود.

إصدار محدود يقتصر على 25 قطعة، مرقّمة من 1 إلى 25.

التاج حلزوني.

الأبعاد (دون التاج والعوارض): 47 ملم × 50 ملم × 17 ملم.

عدد المكونات: 52.

**البلوّرات الصفيرية:**

مخروطان من الصفير، والبلوّرتان الأمامية والخلفية معالجتان ضد الانعكاس على الوجهين.

**الحزام والمشبك:**

الحزام أسود ومصنوع من جلد التمساح الأمريكي ومُحاك يدوياً، بمشبك قابل للطي بتصميم معدّل من الذهب عيار 18 قيراطاً والتيتانيوم.

**الأصدقاء المسؤولون عن "ميغاويند"**

الفكرة: ماكسيميليان بوسير/ إم بي آند إف.

تصميم المنتج: إريك جيرو / استوديو إريك جيرو للتصميم.

الإدارة التقنية والإنتاجية: سيرج كريكنوف / إم بي آند إف.

الأبحاث والتطوير: غيوم تيڤنان، وروبن مارتينيز / إم بي آند إف.

تطوير الحركة: جان مارك فيدريشت / أغنهور.

تصنيع الحركة: جورج أوير / ميكاواتش.

أساس الحركة: ستيفانو ماكالوزو، ورفاييل أكرمان / سويند.

طلاء "سوبر-لومينوڤا": فريديريك تييري / مونيكو.

الدوّار: دوني ڤيلار / سندري + ميتو غاليتان إس إيه، وبوزيتِف كوتينغ إس إيه.

محامل الكريات السيراميكية: باتريس بارييتي / إم بي إس.

تجميع الحركة: ديدييه دوماس، وجورج ڤيزي، وآن غيتيه، وإيمانويل ميتر / إم بي آند إف.

التشغيل الداخلي: ألان لومارشان / إم بي آند إف.

خدمة ما بعد البيع: فلوريان كوبار / إم بي آند إف

مراقبة الجودة: سيريل فاليه / إم بي آند إف

تصنيع وإنتاج العلبة والمشبك: فيليب مارتي، ودومينيك ماينيه، وبرتران جونيه / جي. إف. شاتولان.

مخروطا الصفير: *جان-ميشيل بيلاتون، وجيرار غيرن / بلوش إس إيه*

الموانئ: موريتسيو سرڤلياري / ناتيبيه.

الحزام: أوليڤييه بيورنو / كاميل فورنيه.

علبة التقديم: إيزابيل ڤاودو / ڤاودو، وفريدريك ليجيندر / ليكوني.

لوجستيات الإنتاج: ديڤيد لامي، وإيزابيل أورتيغا / إم بي آند إف.

التسويق والعلاقات العامة: شاري ياديغاروغولو، وڤيرجيني ميلان، وجولييت دورو / "إم بي آند إف".

معرض M.A.D.: هيرڤي إيستيين / إم بي آند إف.

المبيعات: لوي أندري، وباتريشيا دوڤيلار، وفِل أوغل / "إم بي آند إف".

التصميم الغرافيكي: داميان سيدوكس / إم بي آند إف، وأدريان شولتز، وجيلس بوندالاز / زد+زد.

تصوير المنتج: مارتن ڤان دير إند.

تصوير الشخصيات: ريجيس غولاي / فيديرال.

موقع الويب: ستيفان باليه، وڤيكتور رودريغيز / سومو أنتراكتيڤ.

النصوص: إيان سكلرين / أندر ذا ديال.

**"إم بي آند إف" – نشأتها كمختبر للمفاهيم**

خلال عمله على مدى خمسة عشر عاماً في إدارة عدد من ماركات الساعات الفخمة والراقية، أدرك ماكسيميليان بوسير أن أكثر المشاريع إمتاعاً وتحقيقاً لرضاه الذاتي كانت تلك التي عمل فيها مع صانعي الساعات المستقلّين الموهوبين. ومن هنا، خطرت بباله فكرة تأسيس شركة مثالية خاصة به تقتصر حصرياً على تصميم وإنتاج كميات صغيرة من الساعات التي تعكس مفاهيم أصيلة ومميّزة، على أن يبدعها بالتعاون مع المهنيين الموهوبين الذين يحترمهم ويستمتع بالعمل معهم. وعلى هذا النحو، حوّل المبادر بوسير فكرته هذه إلى واقع ملموس، فكانت "إم بي آند إف".

و"إم بي آند إف" ليست ماركة ساعات بالمعنى المعروف، بل هي مختبر للمفاهيم الفنية والهندسية الدقيقة، حيث يجتمع في ظلّها كل عام عدد من صانعي الساعات المستقلّين من أجل تصميم وإنتاج آلات مبتكرة لقياس الزمن. ومن خلال ذلك، سعت "إم بي آند إف" لاحترام التقاليد دون التقيّد بها، لتكون حافزاً لها على مزج التقنيات التقليدية والعالية الجودة الخاصة بتصنيع الساعات مع أحدث الأساليب التقنية الحديثة وأرقاها على الإطلاق من أجل ابتكار روائع نحتية مثيرة راقية وثلاثية الأبعاد.

وفي 2007، كشفت "إم بي آند إف" عن أولى آلات قياس الزمن من إنتاجها، والتي امتازت بعلبة نحتية وثلاثية الأبعاد اشتملت في قلبها على محرّك جميل التصميم مثّل معياراً للموديلات الرفيعة التي ظهرت فيما بعد، والتي هي عبارة عن آلات تعلن عن مرور الزمن وليس آلات لمجرد الإعلان عن مرور الزمن. وفي 2011، أطلقت "إم بي آند إف" مجموعة آلات "ليغاسي ماشين" ذات العُلب الدائرية، والتي تمتّعت بتصاميم أكثر كلاسيكيةً (بمفهوم "إم بي آند إف"، ليس أكثر) ومثّلت احتفاءً بقمم الامتياز التي بلغتها صناعة الساعات خلال القرن التاسع عشر من خلال إعادة تفسير الآليات المعقدة التي أبدعها عظماء صانعي الساعات من أجل ابتكار أعمال فنية قيّمة. ومنذ 2011، دأبت "إم بي آند إف" على المبادلة بين إطلاق موديلات جديدة من آلات قياس الزمن "هورولوجيكال ماشين"، وتلك الآلات التاريخية المستوحاة من الماضي "ليغاسي ماشين".

**السيرة ذاتية للمبدع ماكسيميليان بوسير**

وُلِد ماكسيميليان بوسير في ميلانو بإيطاليا، قبل أن ينتقل في سن مبكرة إلى لوزان بسويسرا، حيث أمضى شبابه. نشأ بوسير في بيئة عائلية متعددة الثقافات، فوالده كان دبلوماسياً سويسرياً، وقد التقى بوالدته الهندية الجنسية في مومباي، الأمر الذي ساهم في تطويره لنهج متنوّع ومتداخل ثقافياً في حياته وأعماله.

وفي يوليو من عام 2005، وفي سن الثامنة والثلاثين، أسس بوسير أول مختبر في العالم قائم على ابتكار مفاهيم جديدة في عالم قياس الوقت، تحت اسم "إم بي آند إف" (وهي الأحرف الأولى من عبارة: ماكسيميليان بوسير وأصدقاؤه)، والتي يتشارك فيها اليوم مع سيرج كريكنوف. وتجسّد "إم بي آند إف" هذه على أرض الواقع حلم بوسير في امتلاك ماركة خاصة به يكرّسها بشكل كامل لتطوير مفاهيم مبتكرة لقياس الزمن، وذلك من خلال العمل مع مجموعات من الأشخاص المتعددي المهارات الذين يستمتع بوسير بالعمل معهم.

تمثّل روح المبادرة موطن قوة ماكسيميليان بوسير، ففي عام 1998، حينما لم يتجاوز سنه الحادية والثلاثين، عُيِّن مديراً عاماً لشركة "هاري وينستون رير تايمبيسيز" بجنيڤ. وخلال سبع سنوات، حوّل بوسير هذه الشركة إلى ماركة مكتملة المعالم لها احترام كبير وتبجيل بالغ في دنيا الساعات الراقية، وذلك من خلال تطوير إستراتيجياتها ومنتجاتها وخطط التسويق والتوزيع الخاصة بها على المستوى العالمي، فيما لم يغفل الاهتمام بجانب التصميم، وتعزيز مجالات البحث والتطوير والتصنيع داخل الشركة. وقد أدت جهوده هذه إلى زيادة رأس المال بنسبة 900%، كما تبوأت "هاري وينستون" أعلى المراكز الريادية ضمن فئتها التنافسية.

وقبل عمله في "هاري وينستون"، اكتسب ماكسيميليان بوسير شغفه الكبير بصناعة الساعات الراقية خلال عمله الأول لدى "جيجر-لوكولتر". فخلال السنوات السبع التي أمضاها ضمن فريق الإدارة العليا بهذه الشركة في تسعينيات القرن العشرين، تعززت صورة "جيجر-لوكولتر" بقوة، بل وضاعفت رأسمالها عشر مرات. وقد تنوّعت مسؤوليات بوسير لدى "جيجر- لوكولتر" من إدارة وتطوير الإنتاج، إلى البيع والتسويق في أوروبا.

تخرّج ماكسيميليان في العام 1991 حاملاً شهادة الماجستير في هندسة التقنيات الدقيقة من معهد الاتحاد السويسري للتكنولوجيا في لوزان.